عن منظمة العمل الشيوعي .

انتصار الأول من آذار

منذ سنتين ، وفي مثل هذا اليوم بالتحديد احرزت الامة العربية انتصارا مجيدا ، هو انتصارها على الاحتكارات الامبريالية المتعددة القوميات والمدعومة من اعتى قوى العدوان في العالم .

فلقد كان العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي قد خاض معركته ضد شركات النفط والتي بلغت ذروتها بالتاميم ، وكانت الشركات قد بذلت مستندة الى قوة الامبريالية الاميركية والبريطانية والهولندية كل ما في وسعها دون ان تدخر اية امكانية من اجل دفع العراق الى التراجع والتفريط بحقوقه ولكن صلابة السلطة التقدمية واعتمادها على اوسع قاعدة جماهيرية في العراق وفي الوطن العربي هو الذي دفع بالشركات الامبريالية الى الركوع والاستسلام .

لقد خاض العراق معركة التاميم في ظل اوضاع عربية ودولية سيئة للغاية حيث كانت ظلال هزيمة حزيران لا زالت تخيم على الامة العربية وحيث كان العالم لا زال يستهين بقواها وطاقاتها ، وتعرض قرار التاميم للتشكيك كما توالت محاولات التثبيط على السلطة الثورية في العراق ، فقد اخذ البعض يذكر بتجربة مصدق في ايران ، كما راح البعض الاخر يهول بالقوى غير المحدودة التي تقف وراء شركات النفط ، هذه القوى الخارجية منها او الداخلية ، غير ان كل ذلك لم يستطع ان يثني متخذي القرار عن عزمهم وكانت النتيجة الانتصار الباهر على كل هذه القوى دفعة واحدة ، في اول اذار من سنة ١٩٧٣ .

لقد وقفت ضد العراق كل القوى الامبريالية والرجعية لان هذه المعركة تهدد مصالح هذه القوى جميعا ، ذلك ان تاميم البترول يشكل سابقة خطيرة في تاريخ الشعوب ، نظرا لاهمية البترول وحيويته ، بالنسبة لمصالح الامبريالية من جهة وبالنسبة لشعوب البلدان المنتجة المحرومة من ثرواتها الوطنية والمكافحة من اجل السيطرة عليها .

فالشركات الامبريالية كانت ومازالت تنهب الموارد البترولية مكدسة الارباح الاسطورية في نفس الوقت الذي تقدم فيه هذا المورد الى من تشاء حتى ولو كان من اعداء شعوب البلدان المنتجة ، اضافة الى ما توفره هذه الشركات من جراء ارباحها من ضرائب الى البلدان الامبريالية ، والتاميم لا يحرمها من جزء من الموارد والارباح وحسب بل وانه يشكل حافزا لكافة الشعوب التي تنهب الامبريالية خيراتها كي تنتزع ثرواتها وتعيد سيادتها عليها وبذلك تحرم الامبريالية من اهم مقومات وجودها .

اما الانظمة الرجعية فهي ايضا شعرت بتهديد مصالح القيمين عليها ، ذلك ان عدوى التاميم لا بد ان تنتشر ، فاذا كان الحكام الرجعيون يعتمدون على التهويل على شعوبهم وخداعهم ، فان التجربة العملية اتت لتزيل هذا الخداع ، مما يعرض للخطر لا مصالح الانظمة المشار اليها بل وحتى وجودها نفسه .

غير ان مقاومة التاميم ومحاولات تفشيله لم تقتصر على الامبريالية وعلى الرجعية السافرة بل هي صدرت عن بعض مدعي العداء للامبريالية و « دعاة » السيطرة على الثروات الوطنية وبشكل اكثر خطرا من محاولات الامبريالية والرجعية . فقد وقف النظام السوري غداة التاميم ليفرض « الخوة » على العراق تفوق باضعاف ما كان هذا النظام يناله من الشركات ، وقد تذرع من اجل ذلك بذرائع باهتة واهية تتلخص في حاجته للمال . غير ان

— البقية على ص ٨ —

« بيروت »